

زاد المسير في علم التفسير

وفي قوله تعالى قادرين ثلاثة أقوال .
أحدها قادرين على جنتهم عند أنفسهم قاله قتادة .
والثاني قادرين على المساكين قاله الشعبي³ والثالث أن المعنى منعوا وهم قادرين أي
واجدون قاله ابن قتيبة قالوا فلما رأوها محترقة قالوا إنا لضالون أي قد ضللنا طريق
جنتنا فليست هذه ثم علموا أنها عقوبة فقالوا بل نحن محرومون أي حرمانا ثمر جنتنا بمنعنا
المساكين قال أوسطهم أي أعدلهم وأفضلهم لولا أي هلا تسبحون وفيه ثلاثة أقوال .
أحدها هلا تستثنون عند قولكم ليصرمنها مصحين قاله ابن جريج والجمهور والمعنى هلا قلت
إن شاء الله قال الزجاج وإنما قيل للاستثناء تسبيح لأن التسبيح في اللغة تنزيه الله عن
السوء والاستثناء تعظيم الله وإقرار بأنه لا يقدر أحد أن يفعل فعلا إلا بمشيئة الله .
والثاني أنه كان استثناءؤهم قول سبحان الله قاله أبو صالح .
والثالث هلا تسبحون الله وتشكرونه على ما أعطاكم حكاة الثعلبي وقوله تعالى قالوا سبحان
ربنا فنزهوه أن يكون ظالما فيما صنع وأقروا على أنفسهم بالظلم فقالوا إنا كنا ظالمين
بمنعنا المساكين فأقبل بعضهم على بعض يتلاومون أي يلوم بعضهم بعضا في منع المساكين
حقوقهم يقول هذا